قافية الخاء

٤٤
الغراب الناعب

[الطويل]

أَلَا يـا غُـرابَ الْـبَـيْـنِ هَـيَّـجْـتَ لَـوْعَـتـي
فـوَيْـحَـكَ خَـبِّـرنـي بِـمَـا أَنْـتَ تَـصْـرُخُ[١]

أَبِـالْـبَـيْـنِ مِـنْ لَـيْـلـى ؛ فَـإِنْ كُـنْـتَ صَـادِقـاً
فَـلا زَالَ عَـظْـمٌ مِـنْ جَـنـاحِـكَ يُـفْـسَـخُ[٢]

وَلَا زَالَ رامٍ فِـيـكَ فَـوَّقَ سَـهْـمَـهُ
فَـلا أَنْـتَ فـي عُـشٍّ وَلَا أَنْـتَ تُـفْـرَخُ[٣]

وَلَا زِلْـتَ عَـنْ عَـذْبِ الـمِـيَـاهِ مُـنَـفَّـراً
وَوَكْـرُكَ مَـهْـدُومـاً وَبَـيْـضُـكَ يُـرْضَـخُ[٤]

---

(١) و (٢) ورد البيت في: الإنصاف، لابن الأنباري معزوًّا لقيس بن ذريح صفحة ٢٥٥. البين: الفراق. يخاطب الشاعر الغراب رمز الشؤم أنّه أثار فيه الرعب لنعيقه، فيسأله عن سبب ذلك والداعي له، إذ كان يؤذن بفراق ليلى. فيهدّده إذا كان صادقاً فإنّه سوف يخلع جناحيه من كتفيه.

(٣) و (٤) ورد البيت في الإنصاف لابن الأنباري معزوًّا لقيس بن ذريح صفحة ٢٥٥. فوّق السهم: صوّبه. يدعو الشاعر على الغراب أن يبعث اللّه تعالى له صياداً يصوّب سهماً قاتلاً ممّا يثير الرعب لديه فلا يأمن في عشّه ولا يفرخ، ولا يرد الماء العذب لخوفه ممّا يؤول إليه، وأن يشمل الخراب وكره ويُهشم بيضه ليحرم جنسه التجدّد في الحياة.

فَـإِنْ طِـرْتَ أَرْدَتْـكَ الْـحُـتُـوفُ وَإِنْ تَـقَـعْ
تَـقَـيَّـضَ ثُـعْـبَـانٌ بِـوَجْـهِـكَ يَـنْـفُـخُ[١]
وَعَـايَـنْـتَ قَـبْـلَ الْـمَـوْتِ لَـحْـمَـكَ مُـشْـرَحـاً
عـلـى حَـرِّ جَـمْـرِ الـنَّـارِ يُـشْـوَى وَيُـطْـبَـخُ[٢]
وَلَا زِلْـتَ فـي شَـرِّ الْـعَـذابِ مُـخَـلَّـداً
وَرِيـشُـكَ مَـنْـتُـوفٌ وَلَـحْـمُـكَ يُـشْـدَخُ[٣]

(١) الحتوف، مفردها حتْف: الموت. تقيّض: تسبّب وتوفّر. يتابع الشاعر دعاءه على الغراب أن تلاحقه طرق الموت بشتّى الوسائل أثناء طيرانه، وفي حال حطّه على الأرض أن يلتقيه ثعبان مميت يلدغه لدغة العدم.
(٢) ورد البيت في الإنصاف لابن الأنباري معزوًّا لقيس بن ذريح صفحة ٢٥٥. وأن يرى الغراب لحمه ممزّقاً ساعة النزع ومشرّحاً يُشوى ويطبخ زيادة في التشفي من قبل الشاعر.
(٣) ورد البيت في الإنصاف لابن الأنباري معزوًّا لقيس بن ذريح صفحة ٢٥٥. شدخ: كسر. ويتمنّى الشاعر للغراب عذاباً دائماً لا ينتهي مع الزمن وأن ينتف ريشه ويمزّق لحمه.